

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



مركز الأصول الوراثية YGRC



دور المرأة الريفية في الحفاظ على التنوع الحيوي الزراعي

ورقة عمل

إعداد

م/ وهاد إبراهيم

مركز الأصول الوراثية/كلية الزراعة

مقدمة

لورشة العمل الوطنية حول أهمية الأصول الوراثية والمعارف المحلية

لتنمية الزراعة المطرية المستدامة

٢-٦ سبتمبر ٢٠٠٦ م - صنعاء

تنفيذ مركز الأصول الوراثية بكلية الزراعة جامعة صنعاء ومنظمة إيدال الفرنسية
بتمويل من الصندوق الاجتماعي للتنمية

دور المرأة الريفية في الحفاظ على التنوع الحيوي الزراعي إعداد

م. وهاد إبراهيم

المقدمة:

يلعب كل من الرجال والنساء دوراً مهماً في الزراعة في جميع أنحاء العالم، من خلال إنتاج وتصنيع وتوفير الغذاء الذي نأكله، إلا أن النساء الريفيات في جميع أنحاء العالم مسؤولات عن توفير حوالي نصف الطعام المنتج في العالم من خلال إنتاج المحاصيل الأساسية في العالم (الذرة، القمح، الأرز) حيث تشكل هذه المحاصيل ٨٠% من غذاء معظم سكان العالم، كما أن مشاركتها في إنتاج المحاصيل الثانوية (البقوليات، الخضار) لا تقل عن دورها في إنتاج المحاصيل الأساسية، وبذلك تلعب المرأة دوراً مهماً في الأمن الغذائي العالمي.

وبالإضافة إلى النشاطات التي تقوم بها المرأة فإنها تقوم بزراعة محاصيل الخضار والبقوليات في الحديقة المنزلية أو في جزء من مخصص من الأرض المزروعة موفرة بذلك العناصر الأساسية في الغذاء وتشكل أحياناً المصدر الغذائي الوحيد في فترات من السنة لا تتوفر فيها المحاصيل الأساسية، أو في حالة فشل المحصول الأساسي. كما أن معرفة المرأة وتخصصها حول المصادر الوراثية في الغذاء والزراعة جعل منها الحارس الضروري والمهم لحفظ التنوع الحيوي الزراعي.

وتتفاوت مشاركة المرأة في الزراعة في العالم من بلد لآخر، ولكن في اليمن تعتبر مشاركة المرأة الريفية فعالة لها أهمية كبيرة في الحفاظ على التنوع الحيوي الزراعي كونها منتجة وعاملة وربة أسرة.

دور المرأة في الحفاظ على التنوع الحيوي الزراعي وإستخدام المصادر الوراثية في اليمن

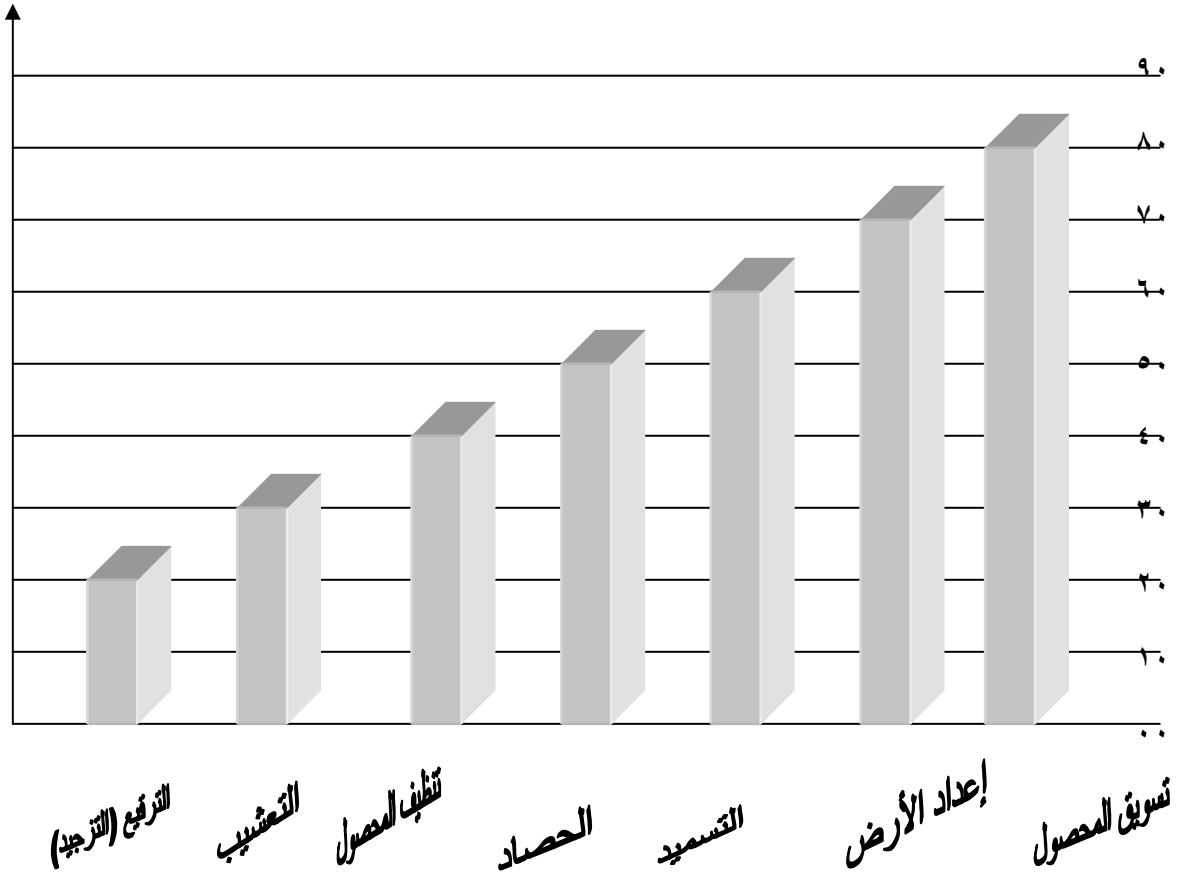
يبدأ الحفظ داخل المزرعة وداخل البيئات الطبيعية وإستخدام المصادر الوراثية في اليمن من قبل المرأة، حيث أن المزارعين الرجال مسئولون عن زراعة وجمع وتوفير الغذاء بينما تتمثل مسؤولية المزارعه بشكل كبير في إستخدام وإدارة المصادر الطبيعية لتوفير إحتياجات المنزل اليومية من الماء، الوقود، الطعام، الأعلاف للماشية، إستخدام النباتات الطبية، كما أن تصنيع وتخزين الغذاء أيضاً من مسؤولية المزارعات السوق لذا فإن النشاطات اليومية التي تقوم بها المزارعة قد حددت وأصبح هناك تخصص في المعرفة وتطورت خبرتها في هذه المجالات حيث بدأت النساء الريفيات بإمتلاك مفتاح النظم

الزراعية، والغذاء، والأمن الغذائي ، إذ أن المزارعات هن المسئولات عن إختيار البذور وإدارة قطعان الماشية الصغيرة والإستخدام المستدام للتنوع الحيوي النباتي والحيواني مما أعطاهن الدور المباشر في المحافظة على المصادر الوراثية في الزراعة والغذاء وأعطاهن دورا مميزا في المعرفة وصنع القرار حول المحاصيل المحلية وإدارة حيوانات المزرعة والنظم البيئية والنباتات المناسبة لهذه النظم.

إسهام المرأة في الحفاظ على الأصناف المحلية :

نجد كثيرا من المزارعات لا يملن إلى زراعة الأصناف الحديثة والمدخلة بل يقمن بزراعة الأصناف البلدية القديمة أو بعض الأصناف البرية التي يقمن بإحضارها من الأراضي والجبال المحيطة بالقرية حيث يقمن بزراعة الخضار التقليدية مثل البسباس والطماطم والكبزررة والبقدونس والكرث والبصل كما هو ملاحظ في مناطق صنعاء وإب وتعز ونجد المزارعة في مناطق زبيد تهتم بزراعة القطن والدجرة والحبوب والجلجل والقطن (العطب) والجرجير والملوخية كذلك بعض الفواكه مثل الموز والنخيل . كما أن المرأة لها دور كبير في جميع العمليات الزراعية للمحاصيل.

شكل يوضح مساهمة المرأة في بعض العمليات الزراعية:



إسهام المرأة في الحفاظ على النباتات الطبية والعطرية:

يقمن النساء في الريف بزراعة النباتات الطبية مثل الشذاب، الريحان، الزعتر، البردقوش، النعناع، المريمرة، الحبة السوداء وكان ذلك ملاحظ بشكل كبير في منطقة المحويت حيث لاحظنا إمام المزارعات للإستخدامات الطبية للنباتات بشكل كبير حيث يستخدم السدر أو العرج لعلاج الحساسية والإلتهابات الجلدية وذلك بطحنه مع الهرد والمشاقر اليابسة وإستخدامه كبودرة . كذلك إستخدام الحلص وهو نبات متسلق لعلاج الملاريا وذلك بخاطه مع الطحين وأكله دافئا على الريق. وإستخدام مغلي اوراق الجوافة لعلاج السعال ايضا بشكل كبير في منطقة صبر. لذلك تقوم المزارعة غي بغض الأحيان بجلب النباتات البرية وإكثارها لأنها تستخدمها في الأغراض العلاجية حيث تقوم المزارعة بزراعة بعض النباتات الطبية في حديقته الخاصة مثل نبات الحلقة ونباتات أخرى مثل المومة والحلف . كما تهتم المزارعة اليمينية في غالبية القرى اليمينية بزراعة المشاقر في أواني في أسطح المنازل أو الزراعة في المجال لبعض النباتات مثل البقدونس والشمر والنعناع والكبيرة..... وغيرها.

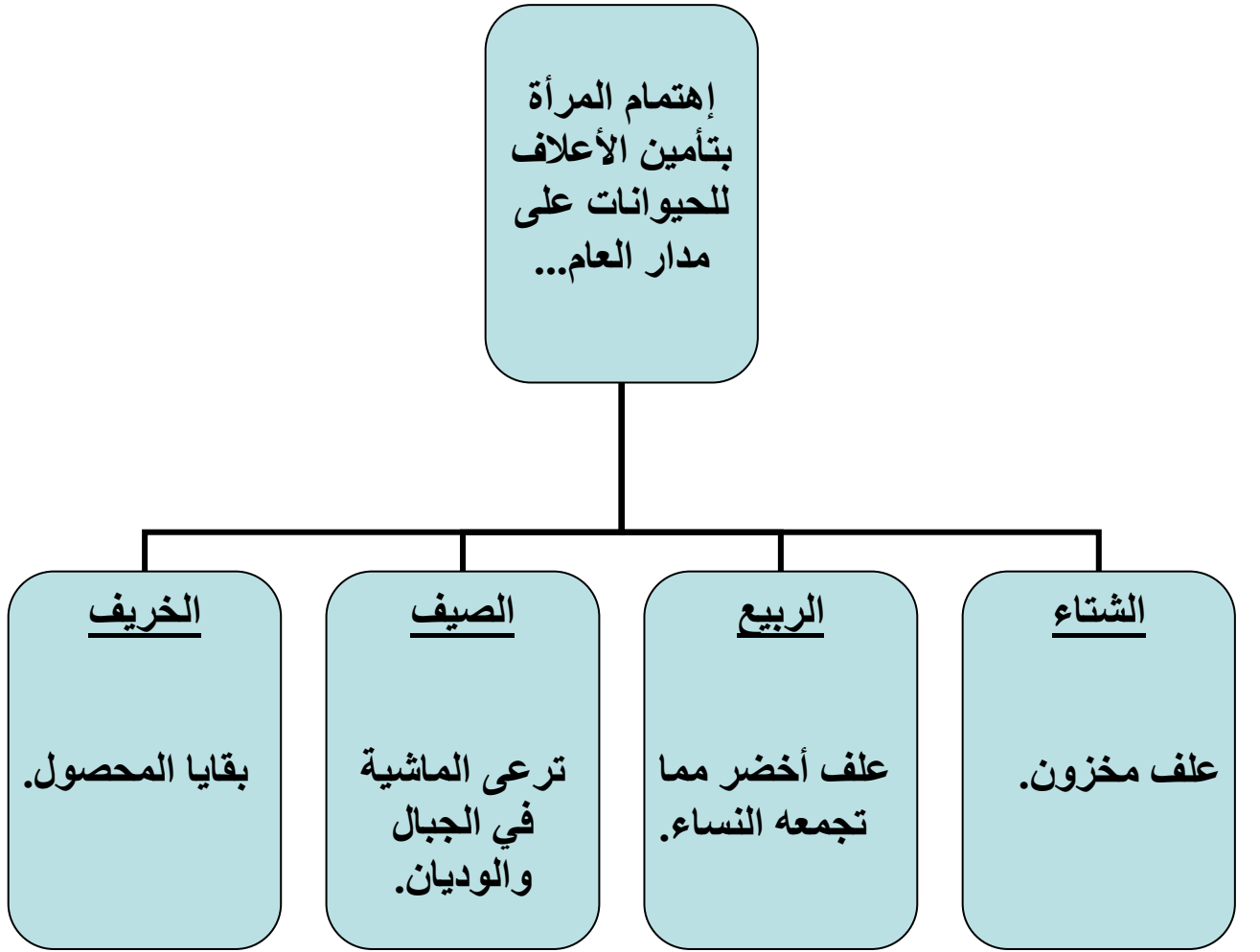
إسهام المرأة في الحفاظ على النباتات البرية:

تقوم المزارعات بإستغلال النباتات التي تنمو برياً للعلاج مثل العثرب، القطبة، المرار، العنصيف، والصبر حيث لاحظنا أن العثرب يستخدم لعلاج المغص في تعز بينما يستخدم لعلاج إلتهابات اللثة في مناطق مناخة وبنى مطر. كذلك القطبة وهي نبات مشوك يستخدم لعلاج الحصوى والصبر الذي تختلف إستخداماته من منطقة لأخرى حيث يستخدم لعلاج الكبد ويستخدم لتطهير الجروح ولعلاج تساقط الشعر وله استخدامات علاجية متعددة عادة تكون المزارعة ملمة بهذه الإستخدامات

إسهام المرأة في الحفاظ على الأشجار والشجيرات والحشائش المستخدمة كعلف:

تهتم المزارعة بتوفير العلف للماشية على مدار العام ومنه يأتي إهتمامها بالأشجار والشجيرات التي تنمو برياً مثل الحلاج والسنف والكتم و التي تستخدم أوراقها كعلف في أوقات لا يتوفر فيها العلف فمثلا في منطقة مناخة يقمن المزارعات بتنظيف الذواري وهي الغابات من الحشائش التي تشكل بشكل ضفائر وترصف في الشمس وتخزن في السماسر لوقت الحاجة ومن هذه الحشائش الفارسي، القرنة، الغربية، الوبيد.

إسهام المرأة في الحفاظ على التنوع الحيوي الزراعي من خلال إدارتها المثلى لمصادر الأعلاف والمراعي:



إسهام المرأة في إختيار البذور وحفظها:

إن المزارعات اليمنيات لهن خبرة كبيرة في إختيار البذور وطريقة حفظ البذور وتخزينها للزراعة للموسم القادم حيث لاحظنا من خلال ورش العمل ومن خلال النزول الميداني أن إختيار البذور (الصيب) يتم على اساس السنابل و الحبوب الكبيرة والخالية من أي عيب أما طريقة حفظ المحصول تختلف من منطقة لأخرى فوجدنا في مناطق مناخة وعمران ان الصيب يخلط بتراب أو ملح أو بسباس ويحفظ في مكان بارد ويابس وفي منطقة بني مطر يحفظ الصيب في معاليق او شوالات وفي منطقة صعدة يوضع الصيب في معاليق ويدخن لها من أسفل بحيث يتصاعد الدخان إلى المعاليق وتخزن البذور في أماكن لا تتعرض فيها للهواء وبالتالي تسهم المرأة في الحفاظ على الأصناف المحلية وإستمرار زراعتها من خلال تأمينها لحفظ البذور.

وكذلك هناك العديد من الخبرات الموجودة لدى المزارعة اليمنية التي استطاعت أن تثبت دورها في تنمية المعارف المحلية والمحافظة على الموروث الزراعي في ظل الظروف المتباينة من البيئة اليمنية واختلاف درجات الحرارة والطقس وفي ظل التباين بين المناطق اليمنية المختلفة من وديان وسهول ومدرجات استطاعت أن تدير الأرض وتعمل على توفير الغذاء.

التوصيات:

١. ان الإستراتيجيات التطويرية لأي مجتمع زراعي يجب أن تشمل المزارعة اليمنية.
٢. توثيق المعارف المحلية والخبرات المتوارثة من المزارعات ونشرها والإستفادة منها وذلك من خلال ورش العمل ودراسة المخرجات وتسجيلها كحقوق للمزارعة اليمنية.
٣. تبادل ونقل المعارف بين الأجيال وإبراز أهمية هذا التبادل للحفاظ على الموروث الزراعي.
٤. إستزراع وإكثار النباتات المحلية في إطار الأسرة الريفية و ذلك لإستغلال المصادر الطبيعية المتاحة والمهدورة.
٥. جمع النباتات المحلية من المناطق اليمنية المختلفة وتوثيقها ودراستها بتعمق.
٦. عمل مسوحات لرصد أهم النباتات التي تلعب دور هام في حياة الأسر اليمنية وحسب المناطق البيئية للنمو والانتشار.